الكفيل

٥٩٩

السنة الثالثة عشرة

٢٠ / ربيع الآخر / ١٤٣٨هـ

١٩ / ١ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

عندما

تشابك الجنة ملائكة الحشد

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٠ ربيع الآخر

✿ إصدار الفتوى من قبل المرحوم الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي رحمه الله، والتي حرّم فيها انتخاب غير المسلم للسلطة على المسلمين، وبذلك تبددت خطط البريطانيين بخداع الشعب العراقي في اختيار حاكم بريطاني للعراق، وذلك في سنة ١٣٣٧هـ.

٢١ ربيع الآخر

✿ وفاة العالم الكبير الميرزا حسن علي التبريزي رحمه الله سنة ١٣٥٨هـ، الذي درس في بداية مشواره العلمي في تبريز ثم هاجر إلى العراق ليتلقى دروسه على يد كبار العلماء مثل أبي القاسم الحائري والوحيد البهبهاني رحمه الله، ومن آثاره: صراط النجاة، جامع السعادات، وغيرها.

٢٢ ربيع الآخر

✿ وفاة السيد الجليل أبي جعفر موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد عليه السلام سنة ٢٩٦هـ، ودفن بداره في قم المقدسة في منطقة (جهل أختران) في شارع آذر المعروف، ولقّب بالمبرقع لأنه كان يضع برقعاً لجماله الفائق وليستر وجهه عن العباسيين، وإليه ينتسب السادة الرضويون.

✿ وفاة الحكيم الإلهي المحقق والمحدث المفسّر والملا محسن المعروف بالفيض الكاشاني رحمه الله عام ١٠٩١هـ. وهو صاحب كتاب الوافي الذي جمع فيه الكتب الأربعة وشرح بعض أحاديثها.

٢٣ ربيع الآخر

✿ وفاة المولى الشيخ أحمد النراقي رحمه الله سنة ١٢٤٥هـ بالنجف الأشرف، وهو ابن المولى محمد مهدي النراقي صاحب (جامع السعادات). وهو أستاذ الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله. ومن مؤلفاته: مستند الشيعة، عوائد الأيام، معراج السعادة، وغيرها، توفي في نراق من قرى كاشان ونُقل إلى النجف الأشرف.

٢٦ ربيع الآخر

✿ وفاة العالم الجليل المحقق الحلي رحمه الله أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن صاحب كتاب شرائع الإسلام سنة ٦٧٦هـ. ودفن في (مشهد رد الشمس) في مدينة الحلة.

تعليم الأسماء

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا...﴾ (البقرة: ٣١، ٣٣).

وفي هذه الآيات المباركة نقاط مهمة، نشير إلى بعض منها:

أولاً: قابلية الإنسان أوسع من قابلية الملائكة في العلم

مع أن الملائكة عقول مجردة، ولكن قابليتها محدودة في العلم، بخلاف الإنسان الخليفة الذي خلقه الله تعالى في أحسن تقويم فإن قابليته واسعة في العلم والمعرفة، ولذلك قال الله تعالى لنبيه الأكرم صلى الله عليه وآله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: ١١٤)، والإنسان الكامل تلبس فعلاً بهذه العلوم والمعارف والأسماء والصفات.

ولكن المشكلة أن الإنسان -غالباً- لم يشتغل من أجل الدخول إلى العلوم والمعارف المختلفة، واكتفى بالشيء البسيط مما يقوّم حياته من العلوم، واشتغل على حب الدنيا وجمع المال وإشباع الشهوات والملذات، وهذه -بلا شك- سوف تعطل نور العلم والمعرفة في قلبه وعقله.

ثانياً: كيف علم الله نبيه آدم عليه السلام؟

إنّ تعليمَ الله سبحانه لنبيه آدم عليه السلام تعليمٌ تكويني، أي إنّ الله تعالى أودع في نفس آدم عليه السلام العلوم إلهاماً ووحياً بلا واسطة في الفيض الإلهي، كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ (الكهف: ٦٥).

ثالثاً: ما الأسماء التي تعلمها آدم عليه السلام؟

إن الله عزّ وجلّ علّم آدم الأسماء والمعاني وكل شيء في الوجود، وإنّ ما تعلمه آدم عليه السلام كان من الغيب المستور عن الملائكة مما هو عند الله تعالى، وبهذه الميزة فضّل الله الإنسان على الملائكة، وكي تقر الملائكة بفضل آدم عليه السلام، وإلّا فسوف يبقى في نفس الملائكة تساؤلٌ: لماذا خلق الله الإنسان الذي سوف يفسد ونحن نسبح لله ونقدس له؟!.

ومن الغيب المستور عن الملائكة: محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) الذين هم أفضل مَن خلق الله تعالى في الوجود من آدم إلى يوم القيامة، كما روى الصدوق رحمه الله بسندين معتبرين عن الامام الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى علم آدم أسماء حججه كلها (ثُمَّ عَرَضَهُمْ) وهم أرواح طاهرة وأنوار قدسية تضيء بالهدى والطهارة والعصمة الاختيارية (عَلَى الْمَلَائِكَةِ) ليعرفوا فضلهم الفائق ويظهر لهم شيء من وجه الحكمة في خلق الله للبشر وعلمه بالذين تشرق الأرض بنورهم وتقوم بهم الحجة على الملائكة (فَقَالَ) الله بعد عرضهم وتعريف حالهم من الفضل: (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ) الذين عرفتم فضلهم (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). (انظر: آلاء الرحمن، للبلاغي: ج١/ص٨٤)

رابعاً: إقرار الملائكة بفضل آدم عليه السلام

جاء الإقرار من الملائكة بفضل آدم عليه السلام من خلال العلم والمعرفة الذي أُعطي لآدم عليه السلام والتي تؤدي إلى السلوك الصحيح والاستقامة، وإلّا فالإنسان -بما هو إنسان- لا فرق بينه وبين بقية المخلوقات في الوجود، ولذلك مدح الله العلم وقال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩).

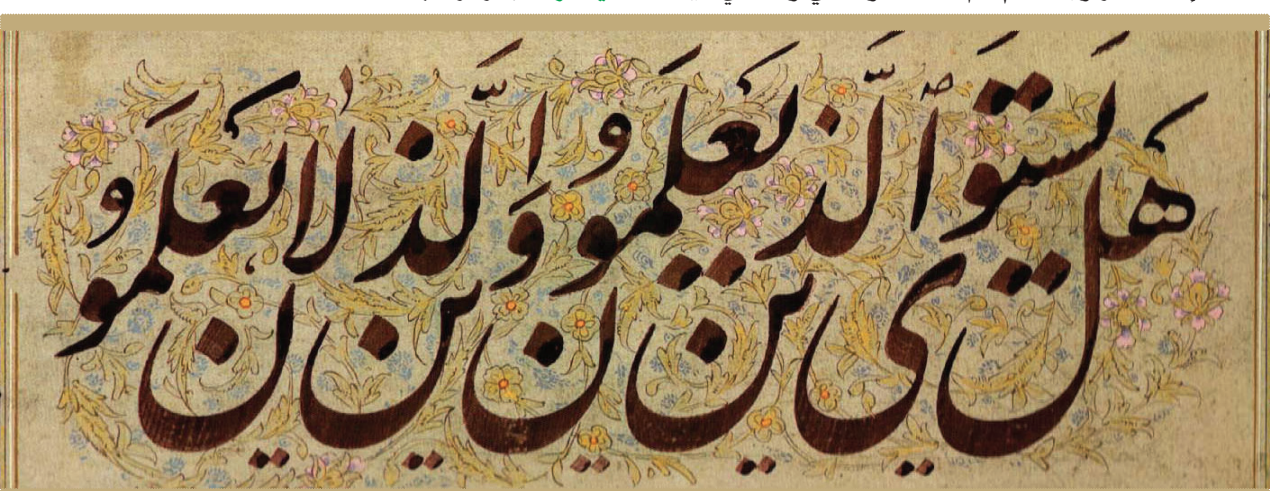

المنع عن الغلو

الشيخ جعفر السبحاني

(الغُلُوّ) في اللُّغة هو: التجاوز عن الحدّ، وقد خاطب القرآنُ الكريمُ أهلَ الكتاب قائلاً: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١).

ولقد خاطَبهم القرآنُ بهذا الخطاب لأنّهم كانُوا يغالُون في حق السيّد المسيح عليه السلام ويتجاوزون الحدّ، إذ يقولون: إنّه إلهٌ، أو ابنُ الله، أو ربّ.

وقد ظَهَرتْ بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فرقٌ وطوائفُ غالَت فيه صلى الله عليه وآله أو في الأئمة المعْصُومين عليهم السلام من بعده وتجاوزت الحدَّ، ووصفوهم بمقامات مختصَّة بالله وحده، ومن هنا سُمّي هؤلاء بـ(الغُلاة)، لتجاوزهم حدود الحق.

يقولُ الشيخُ المفيد رحمه الله: (الغُلاة من المتظاهرين بالإسلام همُ الذين نَسَبوا أمير المؤمنين عليه السلام إلى الألُوهية والنبوَّة، ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا، إلى ما تجاوزوا فيه الحدَّ، وخَرَجُوا عن القصد).

ويقول العلّامةُ المجلسيّ رحمه الله: (إنّ الغُلُوّ في النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بأُلوهيتهم، أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبوديّة، أو في الخلق، والرزق، أو أنّ الله تعالى حلَّ فيهم، أو اتّحدَ بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول في الأئمّة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء، أو القول بأنّ معرفتهم تُغني عن جميع الطاعات، ولا تكليف معها بترك المعاصي).

ولقد تبرَّأَ الإمامُ عليّ وأبناؤُهُ الطاهرون (صلوات الله عليهم) من الغلاة، وكانوا يلعنونهم على الدّوام، ونحن هنا نكتفي بإدراج حديث واحد في هذا المجال.

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «احذَرُوا على شَبابِكُمُ الغُلاةَ لا يُفْسدُوهُمْ، فإنَّ الغلاةَ شرُّ خلق الله، يُصغِّرونَ عظمةَ الله ويَدَّعُون الرَّبوبيَّة لعباد الله» (أمالي الطوسي: ٦٥٠). ولهذا لا قيمة لتظاهر الغُلاة بالإسلام، فهم عند أئمة الدين كفارٌ ضُلّالٌ.

هذا ومن الجدير بالذكر هنا أنْ يقال: كما يجب الاجتنابُ حتماً عن الغلوّ، يجب ألّا نعتبر كلَّ تصوّر واعتقاد في حقّ الأنبياء، وأولياء الله غُلوّاً، ويجب الاحتياط في هذا المجال كبقيّة المجالات الأُخرى، وتقييم العقائد بشَكل صحيح.

(انظر: العقيدة الإسلامية، للسبحاني: ص٣١٢)

مسائل حول السجود

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: البعض من الزوار يصلّي على أكثر من تربة، فما هو مقدار الارتفاع المسموح به في السجود؟

الجواب: يجب أن لا يكون مسجد الجبهة أعلى من موضع الركبتين والإبهامين بما يزيد على أربعة أصابع مضمومة.

السؤال: ما هو حكم السجود على التربة التي كُتب عليها لفظ الجلالة أو أحد أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام؟ أو كُتب عليها: (كربلاء المقدسة)؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: هل يجوز قلب التربة على ظهرها إذا كان عليها اسم الله أو اسم المعصومين عليهم السلام، بحيث يكون اسم الله مواجهاً للأرض، وهل يعد ذلك هتكاً؟

الجواب: لا مانع منه، ولا يعد هتكاً.

السؤال: ما حكم الصلاة على التربة الحسينية المتغير لونها إلى اللون الداكن من كثرة السجود عليها؟

الجواب: إذا لم يكن السواد دسومة لها جرم عرفاً لم يمنع من صحة السجود على التربة.

السؤال: ما حكم السجود على حجر المرمر الذي يغطي أرض المشاهد المقدسة؟

الجواب: يجوز.

السؤال: يتعذر علينا في بعض الأحيان السجود على التربة الحسينية خصوصاً في أماكن العمل حيث نقوم بالسجود على المناديل الورقية في الظاهر، فما هو الحكم؟

الجواب: لا يجوز السجود عليها، إلا إذا علم أنها مصنوعة مما يصح السجود عليه كالخشب وورق الشجر أو أليافه ويمكنهم السجود على سبحة من خشب أو حجر وعلى سجادة من حصير.

السؤال: أحياناً أريد الصلاة وفي جيبي بعض الأوراق البيضاء، فهل يجوز لي السجود عليها؟

الجواب: نعم، يجوز لك السجود عليها إن كانت طاهرة ومصنوعة من الخشب أو ما شاكله ممّا يصح السجود عليه، وهكذا إذا كانت مصنوعة من القطن أو الكتان.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الفيض الكاشاني قدس سره

إعداد/ منتظر السعدي

هو الشيخ محمد محسن بن المرتضى بن محمود ابن علي، العلاّمة الامامي المتفنّن المدعو بمحسن والشهير بالفيض الكاشاني.

ولد في كاشان في الرابع عشر من شهر صفر سنة ١٠٠٧هـ، ودرس الفقه والحديث والتفسير والعربية وغيرها عند والده المرتضى وخاله نور الدين الكاشاني.

وارتحل -بعد أن بلغ العشرين من عمره- إلى أصفهان لإكمال دراسته، فأخذ هناك عن جمع من العلماء واستفاد منهم شيئاً من العلوم الرياضية وغيرها، وتوجه إلى شيراز فتتلمذ على السيد ماجد ابن هاشم البحراني وانتفع به في الحديث، ونال حظاً من العلم بالأحكام استغنى به عن التقليد.

ثم رجع إلى أصفهان ولقي بها بهاء الدين محمد ابن الحسين العاملي وأخذ منه إجازة رواية الحديث.

وعاد في سنة ١٠٢٩هـ إلى بلاده وتنقل فيها طلباً للعلم، ثم ألقى عصاه في قمّ فأقام بها أكثر من ثماني سنوات ملازماً الفيلسوف الكبير صدر الدين محمد الشيرازي فدرس عنده العلوم العقلية، وتزوّج ابنته، وتأثر بآرائه الفلسفية، وشُغف بعلم الاَخلاق والعرفان والمعارف الالهية.

ورجع إلى مسقط رأسه كاشان بعلمٍ جمّ، فأكبّ على التدريس والتأليف في شتى العلوم، واشتهر وصار من أعيان المحدثين والفقهاء وأكابر الحكماء ومن أهل النظر، وقال عنه الشيخ الحر العاملي رحمه الله: كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعراً أديباً حسن التصنيف.

تتلمذ على يديه ثلّة من العلماء منهم: محمد باقر المجلسي، والسيد نعمة الله الجزائري، ومحمد سعيد المعروف بقاضي سعيد، وولداه أحمد علي وعلم الهدى محمد مؤلف (معادن الحكمة في مكاتيب الأئمّة).

وصنّف كتباً ورسائل كثيرة -عدّ منها بعضهم (١٢٦) مؤلفاً- منها: مفاتيح الشرائع، معتصم الشيعة في أحكام الشريعة، نقد الأُصول الفقهية، الوافي، الشافي في اختصار الوافي، الشهاب الثاقب، الصافي، المصفى، الأصفى، عين اليقين في أُصول الدين، علم اليقين في أُصول الدين.

توفّي قدس سره في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٠٩١هـ.

(يُنظر: موسوعة أصحاب الفقهاء: ص٣٣٩)

الشيخ أحمد النراقي قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، ولد في الرابع عشر من جمادى الثانية ١١٨٥هـ بقرية نراق في كاشان.

كان قدس سره وقوراً غيوراً، صاحب شفقة على الرعية والضعفاء، وهمّة عالية في كفاية مؤوناتهم وتحمّل أعبائهم وزحماتهم.

درس قدس سره المقدّمات والسطوح في بلده حتّى برع فيها وبلغ درجة عالية، وقد امتاز من أوائل عمره بحدّة الذهن النقّاد والذكاء الوقّاد، وهذا ما أعانه في تسلّمه مراحل الفضل والعلم بالسرعة المذهلة.

رحل إلى العراق سنة ١٢٠٥هـ لغرض الزيارة ومواصلة الدراسة، فتتلمذ على فقهاء الطائفة وزعماء الأمة، فحضر في النجف مجلس درس السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والفتوني كما قيل، وكان حضوره حضور المجد المثابر، حتى ارتوى من نمير منهلهم العذب بقدر ما أراد، ثم قصد كربلاء لغرض الاستفادة والاستزادة من نور العلم أكثر فأكثر، فحضر دروس السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض والسيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني كما حضر درس أستاذ الكل الوحيد البهبهاني.

عاد إلى كاشان فانتهت إليه الرئاسة بعد وفاة والده سنة ١٢٠٩هـ، وحصلت له المرجعية وكثر إقبال الناس عليه وصار من أجلة العلماء ومشاهير الفقهاء، وأقوى دليل وأسطع برهان على مكانته العلمية وشهرته الطائلة أنّ الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري رحل إليه لحضور درسه والإفادة منه.

غادر بلده مرة أخرى قاصداً العراق وذلك في سنة ١٢١١هـ لغرض الزيارة والاتصال بالشخصيات العلمية هناك.

ومن مؤلّفاته: مستند الشيعة في أحكام الشريعة، عوائد الأيّام في مهمّات أدلّة الأحكام، شرح تجريد الأُصول، كتاب في التفسير، مشكلات العلوم، مناهج الأُصول، عين الأُصول، تذكرة الأحباب، مفتاح الأحكام، أساس الأحكام، هداية الشيعة.

تُوفّي قدس سره في الثالث والعشرين من ربيع الآخر ١٢٤٥هـ بمدينة نراق، ودُفن في الصحن الشريف للإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف.

إعداد / زهراء حكمت

يعيشون التشاؤم في كل شيء فإن خرج صباحاً ورأى أحداً معيناً فإنّ يومه سيكون تعيساً، وإن بدأ يومه بما يعكّر مزاجه فحظه سيء..

يهوّل المشكلة.. ويحمّل الكلام ما لا يحتمله.. السفر بالنسبة له شيء متعب.. الحياة مرّة.. المستقبل مظلم.. الزواج همٌّ وكدر.. التعلم شرٌ لا بد منه.. الأصدقاء خائنون... إلخ، كل شيء لديه سوداوي.. يعظّم الأمور ويُحزن الآخرين، رغم أن الحال فيه إشراقات كثيرة، لكنه يُعمي نظره عمّا هو جيد ونافع وإيجابي.. ويجد نعمة غيره مصاباً له..

هذا هو لون محوركم الأسبوعي وهو لكاتبته المشرفة (خادمة الساقي)، وبدأنا مع كلمات الأخت (فداء الكوثر) حيث قالت: تأملت الحياة قليلاً فحزنت وإذا بقريبة مني قالت لي: علامَ الحزن؟! فقلت: على الدين!! فأجابتني: إن الدين لله وهو ناصره ومؤيده، ألم تسمعي قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: ٢١)؟!.

فقلت: أحزن على المقتولين غدراً وظلماً!! فأجابتني: هم شهداء عند ربهم يرزقون.

فقلت: أحزن على الجرحى والمحبوسين والمقهورين ظلماً وعدواناً!! فأجابتني: ما يصيب المسلم من نَصَبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ حتى الشوكة إلا كفّر الله بها من سيئاته وخطاياه، فالابتلاءات تكفير سيئات ورفع درجات.

فقلت: أحزن على الأرامل واليتامى!! فقالت: الله يتولاهم وهو يتولى الصالحين.. اعملي على إصلاح نفسك لتكوني ممن قال فيهم ربك: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: ٨٣).

وأضاف الأخ (السهلاني): لنا كلمات بلون الحكمة.. رسائل من الله إليك أيُّها المهموم المغموم الذي ضاقت بك الحال وأتعبتك الرزايا..

قال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾ (الطلاق: ٧).. كُن أنت ولا تكن غيرك، ولا تجعل من آراء الآخرين قانوناً ثابتاً لا تحيد عنه.. اهتمامك بعيبٍ واحدٍ من عيوبك كافٍ لسدِّ عينك عن الاشتغال بعيوب الآخرين.

وتممت الأخت (أُم باقر) بقولها: حينما تجلس مع عائلتك بكل طمأنينة، فهناك مَن يتمنى أن تكون له عائلة.. حينما تخرج إلى عملك ويكون لك مصدر رزق، فالكثير لم تسنح له فرصة العمل ولا زال يبحث.. لا تنسَ شكر الله تعالى لأنك على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ومن شيعته ومحبيه؛

لأن الله تعالى قال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

وقالت الأُخت (حمامة السلام): لكثرة ما يدور حولنا من أحداث وفجائع وانتهاكات لحرمات البشرية بأيدي البشر.. أصبحت هنالك حالات التشاؤم، ولكن مع ذلك فهناك من يكون التفاؤل نبراساً له، وهذا ما نلمسه بوجود من يفعل الخير والإحسان والرحمة للآخرين.. وعلى الرغم من أنّ لون الموت والبلاء موجود في حياتنا؛ لكنه جميل إذا ما أوصلنا إلى رضا الله تعالى، كما علّمتنا أُم المصائب وجبل الصبر زينب الكبرى عليها السلام بقولها: «ما رأيت إلا جميلاً».

وحول العلاج لهذه الحالة أضافت الأُخت (أُم كرار) قائلة: للتسبيح وذكر الله فوائد.. أنك تلقن جميع أجهزة الجسم والخلايا العصبية تسبيح الله وتحميده.. وحول هذا العلاج الرباني يقول علماء النفس: ذكر الله ينظم موجات المخ، ويوصل المرء إلى حالة التوازن النفسي دون مهدئات..

وختمنا مع الأخت (حسينية الهوى) بردّها المعنون (لون النقاء):

قد نجد أنفسنا مختلفين لأننا نحب الخير لكل الناس، وبنفس المقدار الذي نحبه لأنفسنا، بل قد يكون أكثر.. وقد نلمس الغربة لأننا نحب شكرهم وذكرهم حتى على اليسير من التواصل.. والأعجب أننا نلمس الأنس بوجودهم ونلتمس الأعذار لهم رغم قسوتهم وجراحاتهم الماضية.. لكنه اختلاف.. وغربة.. وأُنس جميل.. بضمير نقي ننام على الوسادة مهما أظلمت الدنيا من حولنا، ومهما كانت ألوانها.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي: www.alkafeel.net/forums

العلل ممّا فرضه الله تعالى / ٤

نكمل العلل التي ذكرها الفضل بين شاذان والتي سمعها من الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام..

...فإن قال (قائل): فلم وجب الغسل على الوجه واليدين وجعل المسح على الرأس والرجلين ولم يجعل ذلك غسلاً كله أو مسحاً كله؟ قيل: لعلل شتى؛ منها: أن العبادة العظمى إنما هي الركوع والسجود، وإنما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين. ومنها: أن الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الرأس والرجلين، ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض وأوقات من الليل والنهار، وغسل الوجه واليدين أخف من غسل الرأس والرجلين، وإذا وضعت الفرائض على قدر أقل طاقة من أهل الصحة ثم عمّ فيها القوي والضعيف. ومنها: أن الرأس والرجلين ليس هما في كل وقت باديين وظاهرين كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك.

فإن قال (قائل): فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر الاشياء؟ قيل: لأن الطرفين هما طريق النجاسة وليس للإنسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه إلا منهما، فأمروا بالطهارة عندما تصيبهم تلك النجاسة من أنفسهم، وأما النوم فلأن النائم إذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه واسترخى فكان أغلب الأشياء عليه في الخروج منه الريح فوجب عليه الوضوء لهذه العلة.

فإن قال (قائل): فلم لم يأمروا بالغسل من هذه النجاسة كما أمروا بالغسل من الجنابة؟ قيل: لأن هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، والجنابة ليست هي أمراً دائماً؛ إنما هي شهوة يصيبها إذا أراد، ويمكنه تعجيلها وتأخيرها الأيام الثلاثة والأقل والأكثر وليس ذلك هكذا.

فإن قال (قائل): فلم أمروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلا، وهو أنجس من الجنابة وأقذر؟ قيل: من أجل أن الجنابة من نفس الإنسان، وهو شيء يخرج من جميع جسده، والخلا ليس هو من نفس الإنسان؛ إنما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب.

فإن قال (قائل): أخبرني عن الاذان لم أمروا؟ قيل: لعلل كثيرة؛ منها: أن يكون تذكيراً للساهي وتنبيهاً للغافل وتعريفاً لمن جهل الوقت واشتغل عن الصلاة، وليكون داعياً إلى عبادة الخالق مرغباً فيها مقراً له بالتوحيد مجاهراً بالإيمان معلناً بالإسلام مؤذناً لمن نسيها؛ وإنما يقال: مؤذن لأنه يؤذن بالصلاة.

فإن قال (قائل): فلم بدأ بالتكبير قبل التهليل؟ قيل: لأنه أراد أن يبدأ بذكره واسمه؛ لأن اسم الله

تعالى في التكبير في أول الحرف، وفي التهليل اسم الله في آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في أوله لا في آخره.

فإن قال (قائل): فلم جعل مثنى مثنى؟ قيل: لئلّا يكون مكرراً في آذان المستمعين، مؤكداً عليهم إن سها أحد عن الأول لم يسه عن الثاني، ولأن الصلاة ركعتان ركعتان، ولذلك جعل الاذان مثنى مثنى.

فإن قال (قائل): فلم جعل التكبير أول الاذان أربعاً؟ قيل: لأن أول الاذان إنما يبدأ غفلة، وليس قبله كلام ينبه المستمع، فجعل ذلك تنبيهاً للمستمعين لما بعده في الاذان.

فإن قال (قائل): فلم جعل بعد التكبير شهادتين؟ قيل: أول الايمان إنما هو التوحيد والاقرار لله عزّ وجلّ بالوحدانية، والثاني الاقرار للرسول بالرسالة، وإن طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان، وأن أصل الايمان هو إنما الشهادة، فجعل الشهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين، فإذا أقرّ لله تعالى بالوحدانية والاقرار للرسول بالرسالة فقد أقرّ بجملة الايمان؛ لأن أصل الايمان إنما هو الاقرار بالله وبرسوله.

فإن قال (قائل): فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة؟ قيل: لأن الاذان إنما وضع لموضع الصلاة، وإنما هو النداء إلى الصلاة، فجعل النداء إلى الصلاة في وسط الاذان، فقدم المؤذن قبلها أربعاً التكبيرتين والشهادتين، وأخر بعدها أربعاً يدعو إلى الفلاح حثاً على البرّ والصلاة، ثم دعا إلى خير العمل مرغباً فيها وفي عملها وفي أدائها، ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها أربعاً كما أتم قبلها أربعاً، وليختم كلامه بذكر الله كما فتحه بذكر الله.

فإن قال (قائل): فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في أولها التكبير؟ قيل: لأن التهليل اسم الله في آخره، فأحب الله تعالى أن يختم الكلام باسمه كما فتحه باسمه.

فإن قال (قائل): فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله في آخرهما؟ قيل: لأن التهليل إقرار لله تعالى بالتوحيد، وخلع الأنداد من دونه، وهو أول الايمان وأعظم من التسبيح والتحميد.

(انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ص١١١، علل الشرائع: ج١/ص٢٥٧)

إنهم على مستوى المسؤولية

مصطفى الباوي

من حقّ كلّ أمّةٍ أن تفخر بأبطالها كما تفخر بشهدائها، الذين بذلوا أرواحهم ودماءهم من أجل الدفاع عن الوطن، ولا يُمكن لأيّ أُمّة أن تتغاضى عن الانتصارات التي يحقّقها أبناؤها المقاتلون في ساحات الوغى، وها هم العراقيّون اليوم يخوضون معركة العزّ والكرامة معركة الشرف دفاعاً عن الأرض والعِرْض والمقدّسات.

وقد بيّن سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ (دامت توفيقاته) في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامته، أنّ المرتبة العظيمة التي يحملها هؤلاء المقاتلون الأبطال وبفعل هذه المبادئ العظيمة التي تجسّدت من خلال التربية الحسينيّة وصلنا إلى هذا النصر، وهذه الصفات السامية البليغة العظيمة التي وصفت بها المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا هؤلاء المقاتلين الأبطالَ، الذين علينا أن نفتخر بهم وأن نجعلهم قدوةً لنا، فهؤلاء هم عزُّنا وشرفُنا وفخرُنا، وهم قدوة لنا فيما يجسّدونه من هذه المبادئ العظيمة، حيث قال:

(أيّها الأبطال الميامين، يا من ليس لنا من نفتخرُ بهم غيرُكم.. لقد تحمّلتم مسؤوليّة الدفاع عن العراق وشعبه ومقدّساته في أحلك الظروف وأصعبها منذ ما يزيد على عامين، فكنتم -وأيم الله- على مستوى هذه المسؤوليّة العظيمة لم تملّوا ولم تكلّوا في القيام بمتطلّباتها، بل كلّما مضى الوقتُ ازددتُم صلابةً في عزائمكم لمواصلة القتال، حتى تحقيق هذا الهدف العظيم، فاسترخصتم الأرواح وبذلتم الدّماء وقدّمتم عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى في هذا السبيل، وسطّرتم -ولا زلتم تسطّرون- أروع ملاحم البطولة والفداء في سوح الوغى ممّا سيُخلّدها لكم التاريخ.

ونأمل أن تكونوا قد اقتربتم من النصر النهائيّ على الإرهابيّين الدواعش بتطهير جميع الأرض العراقيّة من دنس وجودهم وإبعاد خطرهم عنها، ليعود الوطن موحّداً ويعود النازحون إلى مناطقهم معزّزين مكرّمين، كما أنّنا نتطلّع إلى اليوم الذي تُطوى فيه هذه الصفحة المؤلمة من تاريخ العراق، المليئة بإراقة الدماء وخراب الديار وآهات الثكالى ودموع اليتامى وأنين الجرحى والمصابين، وتُفتح صفحةٌ أخرى يحلّ فيها الأمنُ والاستقرار على ربوع هذا البلد الطيّب، ويتكاتف فيها الجميع من مختلف المكوّنات على بناء وطنهم بعيداً عن الإحن والأحقاد، يأخذون العبر والدروس من تجاربهم المريرة الماضية وينتبهون إلى أخطائهم وخطاياهم ويتفادون تكرارها، ولا يسمحون للأجنبيّ باستغلال خلافاتهم للتدخّل في شؤونهم الداخليّة وخرق سيادة بلدهم بذرائع مختَلَقة كما يحصل اليوم).

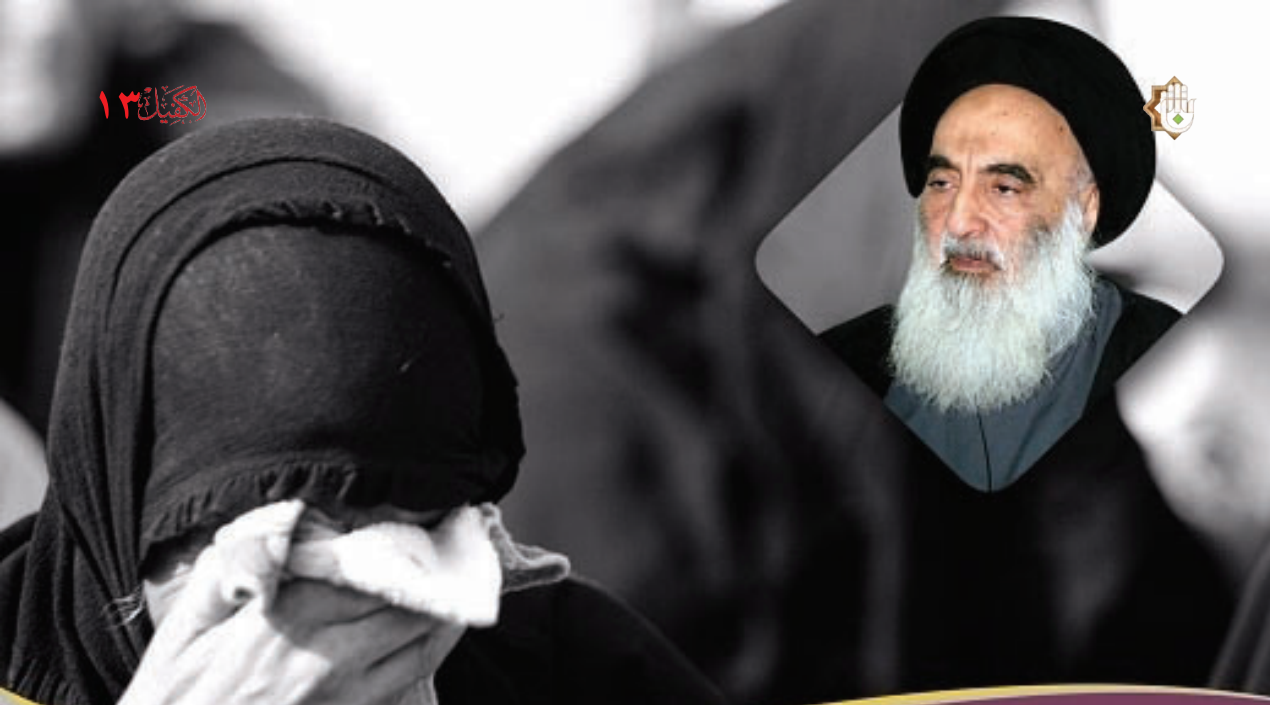

من كلام السيد السيستاني دام ظله لأم الشهيد

لتستبشر بأن لها بشهادته أجراً جديراً بأن يغبطها عليه كل مؤمن

الأمهات والدفاع المقدس

علي حسين الخباز

حينما تقف الأم بشموخ أمام نعش ولدها لتقول: (والله ما رأيت إلّا جميلاً).. فاعلم أنك في بلد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.. فتلك الأرض الطاهرة كان إعجازُ التضحية والإيثار ومعاني الرفعة والشموخ حاضرةً عبر مسيرة أبنائها عبر التاريخ.. لا سيما نساء العقيدة والمبدأ اللواتي ضحّين بكل غالٍ ونفيسٍ في سبيل النصر، وإحقاق الحق، ودعم القضية المحورية في تثبيت رسالة السماء وحماية الأوطان.. لذا سيكتب عنهن التاريخ بحروف من ذهب.

كلمة مدوية ملأت أصداء الخافقين همة وعزماً، نطقت بها السيدة زينب عليها السلام جبل الصبر المحمدي على مر الدهور؛ لتكون دستوراً تمضي على نهجه سيدات الصبر من أمهات رجال الدفاع المقدس، وهنّ يقدّمن القرابين تلو القرابين بيقينٍ ثابت بالنصر وسلامة النهج، ليعود الوطنُ معافىً يحتضن المؤمنين من كل أقطار الأرض.. فتلك النسوة أبينَ أن يكون الدمعُ مثبّطاً لسير المعارك.. بل آثرنَ رسمَ الأمل والتفاؤل في عيون المقاتلين، وقد صيّرن من الحزن تعابيرَ الحماسة للقادم من الصولات والبطولات.

لسن ككل النساء، إنهن الصابرات المربيات المدافعات عن حياض الوطن.. ومن غيرهن أولئك الزينبيات اللائي نصرْن علياً والحسين وكل الأئمة الأطهار عليهم السلام في معارك تقرير المصير، مصير الإنسان على هذه الأرض في أن يعيش حراً أبياً يرفض الخنوع والاستخذاء والتبعية.

لذا فالتاريخ وكل الأقلام الخيرة الشريفة بحاجة إلى أن تقف وقفات مشرّفة لتسلّط الضوء على تلك النفحات والشذرات الإنسانية لنساء دعمن مقاتلي ساحات المنازلة المقدسة، ليتحقق النصر المؤزر على أعداء الإنسانية.

الاستخفاف بالصلاة.. باب للشيطان

الشيخ حارث الداحي

إذا كان الإنسان المؤمن ملتفتاً لمقام العبودية، وأنه عبد لله تبارك وتعالى، فعليه الالتزام بالعبادة بشكلها الأمثل، وبذل غاية الجهد لتحصيل رضا

الخالق عزّ وجلّ، وأوضح مثال للالتزام بالعبادة هو الحفاظ على الصلاة، فهي السلاح الذي يتسلح به المسلم للحيلولة دون الوقوع في شباك الشيطان؛ الذي يتحين الفرص لهدم كل ما بناه المسلم المؤمن من أعمال خيّرة ترضي الله سبحانه وتعالى.

يروى عن الإمام الرضا عن آبائه الطاهرين عليهم السلام عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فإذا ضيّعهنّ تجرّأ عليه وأوقعه في العظائم» (الوسائل: ج٦/ص٤٣٣)، والحفاظ على الصلاة يكون بالمحافظة على هيئة الصلاة، فيعتني المصلي بالصلاة في كل ركن وجزء منها، فلا يجعلها (إسقاط فرض).

بل على المصلي أن يتأنى في صلاته ويوجه فكره وحواسه لله تعالى، ويحاول جاهداً أن يُبعد تفكيره عن الأمور المادية الحياتية ليحصل له التوجه المطلوب، فيروى عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في المسجد إذ دخل رجل فقام يصلي فلم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال صلى الله عليه وآله: نقرٌ كنقر الغراب، لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني» (الكافي: ج٣/ص٣٢٣).

وقوله صلى الله عليه وآله: «نقرٌ كنقر الغراب» كناية عن عدم الاستقرار في السجود والتسرّع وعدم العناية بالصلاة؛ فالغراب يلتقط الحب بمنقاره سريعاً الحبة تلو الأخرى بلا تروٍّ؛ كونه لا يستشعر لذة الطعام، فهذا الذي ينقر السجود لا يمكث في سجدته إلّا قدر وضع الغراب منقاره في طعامه لا يستشعر لذة العبادة، والمقصود من قوله صلى الله عليه وآله: «لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني»، أن هذه الصلاة التي لا يتم فيها سجود ولا ركوع هي صلاة باطلة، فلا يعد فاعلها مصلياً، فيبقى هذا الفرض بذمته حتى يؤديه بصورة صحيحة.

حقيقة الحب

إعداد / منير الحزامي

(الحُبّ) ليس كلمات تُنمّق، ولا عبارات تُزيّن، ولا أحرفاً تُكتب.. (الحب الحقيقي) هو أن يحترق القلبُ ثمّ يحترق حتّى يذوب في هوى محبوبه..

الحب لا تسعه الكلمات، ولا تحيط به الحروف، ولا تستوعبه العبارات.. فهو إحساسٌ وشعور، واحتراقٌ وذبول، وسهرُ الليل وفكر النهار، وشخوصُ البصر بانتظار رؤية الحبيب، وذهابُ الفكر سعياً لرضاه، وخوضُ المخاطر في سبيل لقياه.

الحب هو حزن القلب وابتسامة الثغر، هو أنين الكتوم وصَرخة الموتور.. الحب هو تتبع حركات المحبوب وسكناته، والأنس بألم الفراق على أمل اللقاء.

ما أروع صورة الحب وهي تتجلى في زيارة (آل ياسين) حيث تلتهب عواطف المحب، وتجيش لواعج عشقه، فيبعث بسلامه ليس إلى شخص الحبيب فحسب، بل لكل سكناته ولحظات حياته وخفقات قلبه، فتراه يقول:

«السَّلامُ عَلَيْكَ في آنَاء لَيْلكَ وَأَطْرَاف نَهَارِكَ... السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلامُ عَلَيْكَ في اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى...».

نعم، هذا هو كُنه الحب ومعدنه، وأصله وفرعه، ومبدؤه ومنتهاه.

من هنا، يجب أن نبدأ المسير وتتحرك قافلة المنتظرين، ونتعلم كيف نحب ونعشق، فنحن بحاجة إلى مناجاة الإمام عليه السلام وعطفه ورأفته.. نحن بحاجة إلى استشعار حضوره عليه السلام لا مجرد وجوده المقدس.. نحن بحاجة إلى التعلم خطوة بعد خطوة ومرحلة تلو أخرى من أجل الوصول إلى الهدف المنشود والعَلَم المنصوب والأمل المصبوب والغوث والرحمة الواسعة.

فكما أن العلم يحصل بالكسب والتعلم، فهكذا العاطفة الصادقة والحبّ الصافي والعشق الخالص لا يأتي جزافاً، بل لا بدّ له من السير والسلوك والجدّ والاجتهاد والحركة والمثابرة، في طريق رسمه لنا أئمّةُ الهدى عليهم السلام وخطّه قادةُ الورى، وثابر على سلوكه العلماءُ، وثبت على نهجه العرفاءُ، وولج في بحر أمواجه الأولياء.

اللَّهُمَّ ونَحْنُ عَبيدُكَ التَّائقُونَ إِلَى وَلِيِّكَ المُذَكِّر بِكَ وبنَبِيِّكَ.. أعنَّا عَلَى تَأْدِيَة حُقُوقه إِلَيْه، والاجْتهَاد في طَاعَته، واجْتنَاب مَعْصيَته، وامْنُنْ عَلَيْنَا برضَاه، وهَبْ لَنَا رَأْفَته ورَحْمَته ودُعَاءَه وخَيْرَه، مَا نَنَالُ به سَعَةً من رَحْمَتكَ وفَوْزاً عنْدَكَ.. يَا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ.

انظر: ثقافة الانتظار، للسيد محمّد القبانجي

مسابقة أفضل بحث
بحق الإمام الباقر عليه السلام

تقيم العتبة العباسية المقدسة مسابقة أفضل بحث بحق الإمام الباقر عليه السلام .. دعماً منها لاستمرار الحركة العلمية والنهضة الثقافية التي تشهدها الساحة العلمية في العراق، وابرازاً لدور الامام الباقر عليه السلام في الحياة ودوره المهم والريادي في الاصلاح وليكون رافداً للمكتبة الإسلامية على الدوام بكلّ ما هو غنيّ ومفيد.

محاور المسابقة

١- دراسات في تراث الامام الباقر عليه السلام (الفقهي والعقائدي والتفسيري والتربوي) .

٢- دور الامام الباقر عليه السلام في تأسيس المدرسة العلمية في علوم أهل البيت عليهم السلام .

٣- موقف الامام الباقر عليه السلام من الحركات السياسية في عصره .

الجائزة الأولى
(٤٠٠,٠٠٠ دينار عراقي)

الجائزة الثانية
(٣٠٠,٠٠٠ دينار عراقي)

الجائزة الثالثة
(٢٠٠,٠٠٠ دينار عراقي)

علماً أن آخر موعد لاستلام المشاركات هو:١٥ / شعبان المعظم / ١٤٣٨ هـ

للاستفسار والمزيد من المعلومات عن هذه المسابقة يرجى الاتّصال على الرقم التالي

(٠٧٨٠١١٤٤٣٠٤) أو البريد الإلكتروني (aldrasat@alkafeel.com)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الايميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي